معلومة عن "داعش" لا يريدك أوباما أن تعرفها

By Prof Michel Chossudovsky
Global Research, December 15, 2014
Watan (Les États-Unis/USA/EE. UU.) 13 December 2014

لحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد "الدولة الإسلامية" مجرد كذبة كبرى. وما ملاحقة "الإرهابيين الإسلاميين"، وشن حرب وقائية في جميع أنحاء العالم، لـ"حماية الوطن الأمريكي"، سوى ذريعة لتبرير أجندة عسكرية.

داعش" صنيعة المخابرات الأمريكية، وأجندة واشنطن لـ "مكافحة الإرهاب" في العراق وسوريا تتمثل في دعم" الإرهابيين. ولم يكن اجتياح قوات "داعش" للعراق، ابتداءً من يونيو 2014، سوى جزءًا من عملية استخباراتية عسكرية مخطط لها بعناية، وتحظى بدعمٍ سريّ من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وإسرائيل.

وعليه فـ"مكافحة الإرهاب" ليست سوى ضرب من خيال؛ فأمريكا هي "الدولة الراعية للإرهاب رقم واحد في العالم".وتنظيم "الدولة" يحظى بحماية الولايات المتحدة وحلفائها، ولو أرادوا القضاء على هؤلاء المسلحين، لكان بإمكانهم قصف شاحناتهم الصغيرة، من طراز تويوتا، عندما عبروا الصحراء من سوريا إلى العراق في يونيو، كما يظهر في الصورة التالية:

فالصحراء السورية-العربية عبارة عن أرض مفتوحة (انظر الخريطة أدناه)، ومع توافر طائرات مقاتلة (F15، F22 Raptor، CF-18) كان الهجوم- من وجهة نظر عسكرية- سيكون عملية جراحية سريعة ومبررة.

في هذا المقال، نتناول 26 معلومة تفند هذه الكذبة الكبرى، التي صوَّرتها وسائل الإعلام باعتبارها التزامًا إنسانيًا، بينما هي ليست في الواقع سوى عملية عسكرية واسعة النطاق ضد العراق وسوريا، أسفرت عن إزهاق أرواح عدد لا يحصى من المدنيين. وبدون الدعم الراسخ الذي منحته وسائل الإعلام الغربية لمبادرة أوباما، باعتبارها عملية لـ"مكافحة الإرهاب"، لم يكن من الممكن أن يحدث ذلك كله.

الجذور التاريخية لتنظيم القاعدة *

(1) دعمت الولايات المتحدة القاعدة وفروعها طيلة نصف قرن، منذ ذروة الحرب الأفغانية-السوفييتية.

(2) أقامت وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) معسكرات تدريب في باكستان، وجنَّدت خلال عشر سنوات (1982-1992) قرابة 35 ألف جهاديّ من 43 دولة إسلامية؛ للقتال في صفوف الجهاد الأفغاني. "ودفعت الـ CIA ثمن الإعلانات التي ظهرت في الصحف والنشرات الإخبارية في جميع أنحاء العالم لتوفير الإغراءات وتقديم المحفزات للانضمام إلى الجهاد".

(3) دعمت واشنطن الشبكة الإرهابية الإسلامية منذ إدارة ريجان، الذي وصف الإرهابيين بأنهم "مقاتلون من أجل الحرية"، وزودت بلاده المقاتلين الإسلاميين بالأسلحة. وكان كل ذلك لسبب وجيه، هو: "قتال الاتحاد السوفيتي، وتغيير النظام، ما يؤدي إلى تقويض الحكومة العلمانية في أفغانستان".

("رونالد ريجان يلتقي المجاهدين الأفغان في البيت الأبيض عام 1984- "أرشيف ريجان)

(4) نشرت جامعة نبراسكا الكتب الجهادية. "وأنفقت الولايات المتحدة ملايين الدولارات لتزويد أطفال المدارس الأفغانية بالكتب المدرسية المليئة بصور العنف، والتعاليم الإسلامية المتشددة".

(5) جندت وكالة الاستخبارات المركزية مؤسِّس تنظيم القاعدة، ورجل الفزع الأمريكي، أسامة بن لادن، عام 1979 في بداية الحرب الجهادية، التي حظيت برعاية أمريكية ضد أفغانستان. كان عمره حينها 22 عامًا، وتلقى تدريبًا في

ولم يكن تنظيم القاعدة هو الذي يقف وراء هجمات 11 سبتمبر 2001، .CIA مراكز تدريب حرب العصابات التابعة لـ بل استخدم الهجوم كذريعة لشن حرب ضد أفغانستان باعتبارها دولة راعية للإرهاب، وداعمة للقاعدة. وكان لهجمات سبتمبر دور فعال في صياغة "الحرب العالمية على الإرهاب".

* تنظيم "الدولة"

(6) تنظيم "الدولة" في الأصل هو أحد فروع الكيان الذي أنشأته الاستخبارات الأمريكية بدعم من المخابرات البريطانية MI6، والموساد الإسرائيلي، وجهاز الاستخبارات الباكستانية ISI، ورئاسة المخابرات العامة السعودية GIP.

(7) شاركت قوات تنظيم "الدولة" في التمرد الذي تدعمه الولايات المتحدة والناتو في سوريا ضد حكومة بشار الأسد.

(8) والقيادة العليا التركية مسؤولان عن تجنيد مرتزقة "الدولة" و"النصرة" منذ (NATO) كان حلف شمال الأطلسي بداية التمرد السوري في مارس 2011. ووفقًا لمصادر استخباراتية إسرائيلية، تألفت هذه المبادرة من: "حملة لتجنيد آلاف المتطوعين المسلمين من دول الشرق الأوسط والعالم الإسلامي للقتال إلى جانب المتمردين السوريين. على أن يقوم الجيش التركي بإيواء هؤلاء المتطوعين، وتدريبهم، وتأمين مرورهم إلى سوريا"، (الناتو يمنح المتمردين أسلحة مضادة للدبابات"- ديبكا، 14 أغسطس 2011).

(9) توجد قوات خاصة وعملاء مخابرات غربيين في صفوف "داعش"، كما شاركت القوات الخاصة البريطانية MI6 ومخابرات في تدريب المتمردين الجهاديين في سوريا.

(10) درب متعهدو العقود العسكرية مع البنتاجون الإرهابيين على استخدام الأسلحة الكيماوية، حيث "يستخدمهم المسؤولون الأمريكيون، وبعض الحلفاء الأوروبيون؛ لتدريب المتمردين السوريين على كيفية تأمين مخزونات الأسلحة الكيماوية في سوريا، حسبما صرَّح مسؤول أمريكي رفيع المستوى، والعديد من الدبلوماسيين الكبار (تقرير CNN، 9 ديسمبر 2012).

(11) قطع (داعش) للرؤوس هو جزء من برنامج تتبناه الولايات المتحدة لتدريب الإرهابيين في السعودية وقطر.

(12) عدد كبير من مرتزقة "داعش" جندهم الحليف الأمريكي السعودي. فهم في الأصل سجناء محكوم عليهم بالإعدام أفرجت عنهم المملكة شريطة الانضمام إلى ألوية "داعش" الإرهابية.

(13) قدَّمت إسرائيل دعمًا لـ ألوية "داعش" و"النصرة" من مرتفعات الجولان. واجتمع مقاتلون جهاديون مع ضباط الجيش الإسرائيلي ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وهو الدعم الذي يعترف به كبار ضباط الجيش الإسرائيلي ضمنيًا.

وتُظهِر الصورة أدناه "رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع موشيه يعلون، إلى جوار أحد المرتزقة المصابين، داخل مستشفى ميداني عسكري إسرائيلي في مرتفعات الجولان على الحدود" (18 فبراير 2014)

* سوريا والعراق

(14) قوات "داعش" هم جنود المشاه التابعين للتحالف العسكري الغربي. ومهمتهم غير المعلنة هي تخريب وتدمير سوريا والعراق، بالنيابة عن راعيهم الأمريكي.

(15) اجتمع السناتور الأمريكي جون ماكين مع قادة الإرهاب الجهادي في سوريا (انظر الصورة أدناه)

(16) تواصل الولايات المتحدة دعمها السري، وتقديم المساعدة العسكرية لمليشيات "داعش"، المفترض أنها هدفٌ مزعومٌ للحملة الجوية التي تشنها أمريكا والناتو في إطار "مكافحة الإرهاب".

(17) الغارات التي تشنها أمريكا والناتو لا تستهدف "داعش"، بل تقصف البنية التحتية الاقتصادية في العراق وسوريا، بما في ذلك المصانع ومصافي النفط.

(18) مشروع "الخلافة" الذي تتبناه (داعش) هو جزء من جدول أعمال السياسة الخارجية التي تتبناها أمريكا منذ فترة طويلة لتقسيم العراق وسوريا إلى أجزاء منفصلة: (أ) خلافة إسلامية سنية، (ب) جمهورية عربية شيعية، (ج)

جمهورية كردية.

الحرب العالمية على الإرهاب *

ترتدي "الحرب العالمية على الإرهاب" قناع "صراع الحضارات"، باعتبارها حربًا بين متنافسين على القيم (19) والأديان، بينما هي في الواقع حرب احتلال صريحة، تسترشد بالأهداف الاستراتيجية والاقتصادية.

نُشِرَت ألوية إرهابية، تابعة لتنظيم القاعدة (وتحظى بدعم المخابرات الغربية سرًا) في مالي والنيجر ونيجيريا (20) وجمهورية إفريقيا الوسطى والصومال واليمن.

(الحرب الأمريكية على الإرهاب" لـ ميشيل شوسودوفسكي")

هذه الكيانات المتنوعة التابعة للقاعدة في الشرق الأوسط وإفريقيا جنوب الصحراء وآسيا هي "أصول استخباراتية" وتستخدمها واشنطن لإثارة الفوضى وخلق صراعات داخلية وزعزعة استقرار الدول ذات السيادة، CIA ترعاها الـ.

بوكو حرام في نيجيريا، والشباب في الصومال، والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا (تلقوا دعمًا من الناتو في (21) عام 2011)، والقاعدة في المغرب الإسلامي، والجماعة الإسلامية في إندونيسيا، إلى جانب فروع القاعدة الأخرى تتلقى دعمًا سريًا من المخابرات الغربية.

تدعم الولايات المتحدة أيضًا منظمات إرهابية تابعة للقاعدة في إقليم شينجيانج الصيني ذاتي الحكم؛ والهدف (22) الأساسي هو إثارة الاضطراب السياسي في غرب البلاد. وتشير التقارير إلى أن "تنظيم "الدولة" قام بتدريب الجهاديين الصينيين من أجل شن هجمات هناك. والهدف المعلن لهذه الكيانات الجهادية (التي تخدم مصالح الولايات المتحدة) هو إقامة خلافة إسلامية تمتد إلى غرب الصين ("الحرب الأمريكية على الإرهاب" لـ ميشيل شوسودوفسكي- جلوبال ريسيرتش، مونتريال 2005، الفصل 2).

إرهابيون محليون *

رغم أن الولايات المتحدة هي المؤسِّس غير المعلن لتنظيم "الدولة"، فإن مهمة أوباما المقدسة هي حماية (23) أمريكا ضد هجمات "داعش".

الإرهاب المحلي مختلقٌ، وتُرَوِّج له الحكومات الغربية عبر وسائل الإعلام؛ بهدف إلغاء الحريات المدنية وتثبيت (23) أركان الدولة البوليسية. ينطبق ذلك على الهجمات التي يشنها الجهاديون- بزعمهم- كما التحذيرات الإرهابية، سواءً بسواء؛ كلها مختلقة لخلق جو من الخوف والترهيب.

وفي المقابل، تعزز الاعتقالات والمحاكمات والأحكام الصادرة على "الإرهابيين الإسلاميين" شرعية حالة الأمن القومي الأمريكي، وأجهزة تطبيق القانون، التي تجري عسكرتها على نحو متزايد. والهدف النهائي، هو: إقناع ملايين الأمريكيين بأن العدو حقيقيّ، وأن الإدارة الأمريكية سوف تحمي أرواح مواطنيها.

ساهمت حملة "مكافحة الإرهاب" ضد تنظيم "الدولة" في شيطنة المسلمين، الذين ينظر إليهم الرأي العام (25) الغربي على نحو متزايد باعتبارهم متورطين مع الجهاديين.

أي شخص يجرؤ على التشكيك في صحة "الحرب العالمية على الإرهاب" سوف يوصم بأنه إرهابيّ، ويخضع (26) لقوانين مكافحة الإرهاب. والهدف النهائي من "الحرب العالمية على الإرهاب" هو إخضاع المواطنين، ونزع الطابع السياسي تمامًا عن الحياة الاجتماعية الأمريكية، ومنع الناس من التفكير، وصياغة المفاهيم، وتحليل الحقائق، وتحدي شرعية النظام الاجتماعي الاستقصائي الذي يحكم أمريكا.

وفي سبيل ذلك، فرضت إدارة أوباما توافقًا شيطانيًا بدعمٍ من حلفائها، ناهيك عن تواطؤ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، واحتضان وسائل الإعلام الغربية لهذا الإجماع، ووصفها الدولة الإسلامية كما لو كانت كيانًا مستقلًا، وعدوًا خارجيًّا يهدد العالم الغربي.

وهكذا تحوّلت الكذبة الكبرى إلى حقيقة.

ودورك أن تقول: "لا" لـ"الكذبة الكبرى"، وأن تنشر هذه المعلومات.. فـ"الحقيقة" في نهاية المطاف سلاح لا

يُستهان به.

المصدر : جلوبال ريسيرش

ترجمة: علاء البشبيشي

The original source of this article is Watan (Les États-Unis/USA/EE. UU.)
Copyright © Prof Michel Chossudovsky, Watan (Les États-Unis/USA/EE. UU.), 2014

Comment on Global Research Articles on our Facebook page

Become a Member of Global Research

Articles by: Prof Michel Chossudovsky

About the author:

Michel Chossudovsky is an award-winning author, Professor of Economics (emeritus) at the University of Ottawa, Founder and Director of the Centre for Research on Globalization (CRG), Montreal, Editor of Global Research. He has taught as visiting professor in Western Europe, Southeast Asia, the Pacific and Latin America. He has served as economic adviser to governments of developing countries and has acted as a consultant for several international organizations. He is the author of 13 books. He is a contributor to the Encyclopaedia Britannica. His writings have been published in more than twenty languages. In 2014, he was awarded the Gold Medal for Merit of the Republic of Serbia for his writings on NATO's war of aggression against Yugoslavia. He can be reached at crgeditor@yahoo.com

Disclaimer: The contents of this article are of sole responsibility of the author(s). The Centre for Research on Globalization will not be responsible for any inaccurate or incorrect statement in this article. The Centre of Research on Globalization grants permission to cross-post Global Research articles on community internet sites as long the source and copyright are acknowledged together with a hyperlink to the original Global Research article. For publication of Global Research articles in print or other forms including commercial internet sites, contact: publications@globalresearch.ca

www.globalresearch.ca contains copyrighted material the use of which has not always been specifically authorized by the copyright owner. We are making such material available to our readers under the provisions of "fair use" in an effort to advance a better understanding of political, economic and social issues. The material on this site is distributed without profit to those who have expressed a prior interest in receiving it for research and educational purposes. If you wish to use copyrighted material for purposes other than "fair use" you must request permission from the copyright owner.

For media inquiries: publications@globalresearch.ca